مجلد 5 ع3 (عدد 13) / جوان 2020 –شوال 1441 السنة السادسة ISSN: 2352-9770 / EISSN: 2602-5337

المساهمة الجزائرية في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية

بين إحياء الذاكرة والبحث الأكاديمي

The Algerian contribution to writing the history of ottoman Algeria

between the revival of memory and academic research

Fatma zohra Rahmani فاطمة الزهراء رحماني

Supervisor المشرف: د. محمد دراج D. Mohammed Deraje

الجامعة: الجزائر 02Alger 02 University

fat.histoiremoderne@ gmail. com

تاريخ الاستلام : 2018-06-06 تاريخ القبول : 2019-11-03

الملخص

تعالج هذه الدراسة موضوع إسهامات الجزائريين في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، من خلال تسليط الضوء على الكتابات التاريخية التي أنتجتها النخبة المثقفة طيلة الفترة الاستعمارية، والتي سعت إلى إحياء ماض الجزائر العثمانية إما عن طريق التأليف أو نشر وتحقيق التراث المخطوط، بغية المحافظة على الهوية الوطنية. إلى جانب التركيز على أعمال خريجي الجامعات الجزائرية والمختصين في التاريخ، من رسائل وأطروحات ومؤلفات متنوعة، التي برزت منذ سبعينيات القرن العشرين ولا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، من أجل إعادة الاعتبار لتاريخ الجزائر العثمانية وتصحيحه وتنقيته من الشوائب التي علّقت به، وفق أسس علمية ومنهجية.

الكلمات المفتاحية: المساهمة الجزائرية، إحياء الذاكرة، البحث الأكاديمي، الجزائر العثمانية.

Abstract

The research is about the efforts of the algerian writes who writing the history of modern Algeria, and iconcentrated on the writing of intellectuales who in the colonial period want to introduce the history of Algeria in the ottoman period, by writing book and study the manuscripts. I also focus on the academics and specialists in Algeria from the since the seventies books of the twentieh century to correct, till this day historical errors in a scientific and systematic way.

Key words: Algerian contribution , Revive memory, Academic Research, Ottoman Algeria

مقدمة

حظيت الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر بالاهتمام المحلي منذ القرن العشرين وإلى يومنا هذا مما ساهم في إنتاج العديد من المؤلفات حولها، وكانت البداية لعدد من المثقفين الجزائريين خلال فترة الاحتلال، الذين وظفوا أقلامهم للكتابة عن الجزائر العثمانية من باب اهتمامهم بإحياء الذاكرة الوطنية من جهة؛ وردّا على افتراءات المدرسة التاريخية الاستعمارية من جهة أخرى. لتتواصل الجهود الجزائرية بعد الاستقلال وتشمل الكتابات المتخصصة، التي تبناها الباحثون والمؤرخون. إذ كرّسوا أبحاثا ودراسات أكاديمية ارتكزت بالدرجة الأولى على أسس منهجية وعلمية. وعلى هذا الأساس كان لكل من المثقفين والمختصين الجزائريين، طريقته الخاصة في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، إما عن طريق التأليف أو الترجمة أو التحقيق، الأمر الذي أدى إلى تنّوع وتعدّد الكتابات المتعلقة بتاريخ الجزائر في الفترة العثمانية.

لا تروم هذه الدراسة إلى تقييم وجرد شامل للإنتاج الجزائري حول الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر كون هذا الأمر ليس بالهين، وإنّما تسعى إلى تقديم قراءة أولية عن الجهود الحثيثة التي بذلها الجزائريون في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية أكاديميين كانوا أو غير أكاديميين، ولمعالجة هذا الموضوع حاولنا طرح الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة الكتاب والباحثون والمؤرخون الجزائريون في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني؟

وللإجابة على هذه الإشكالية حاولنا تقسيم المقال إلى النقاط التالية:

أولا: كتابة تاريخ الجزائر بين الإيديولوجية الاستعمارية ورد الفعل الوطني

ثانيا: تاريخ الجزائر الحديث في الدراسات التاريخية الجزائرية

1. دوافع الإهتمام الوطني بالفترة العثمانية من تاريخ الجزائر
2. الجهود الجزائرية في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية

أ) تجديد ذاكرة الأمة الجزائرية

ب) المساهمة العلمية والمنهجية

أولا: كتابة تاريخ الجزائر بين الإيديولوجية الاستعمارية ورد الفعل الوطني

ارتبطت كتابة تاريخ الجزائر منذ القرن العشرين بالسجال القائم بين المدرسة التاريخية الاستعمارية التي دأبت منذ نشأتها على تبرير الاحتلال الفرنسي، وسياسته الرامية إلى طمس معالم شخصية المجتمع الجزائري ومقوماته وإلغاء ذاكرته ومحو ما تحمله من آمال وتصورات وطموحات، وبين المؤرخين الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إعادة الاعتبار للتاريخ الوطني، والرّد على افتراءات المدرسة الاستعمارية وما أسسته من مغالطات حول تاريخ الجزائر. فقد ظلت مقولة لم يكن لهذه الأخيرة شخصية وطنية وكيان سياسي ونظما اقتصادية واجتماعية وحتى ثقافية قبل الفترة الاستعمارية، تتردد في أدبيات المدرسة التاريخية الفرنسية التي برزت في نوعين أساسين: الأول؛ يشمل الكتابات التاريخية التي ظهرت مابين (1830-1880)[1]، والتي جاءت في شكل مذكرات شخصية وتقارير رسمية وروايات شفوية، سجلها القادة العسكريون والحكام المدنيون من خلال مشاهداتهم وملاحظاتهم أو بالاعتماد على ما كتبه بعض الجزائريين. أما النوع الثاني؛ فقد برز خلال سنوات (1880-1962)[2]، وتبناه أساتذة جامعيون وباحثون مختصون في ظل افتتاح الجامعة الجزائرية سنة 1909 بشكل رسمي[3]، وتأسيس المعاهد والجمعيات[4].

والمتمعن في هذه الكتابات بنوعيها، يلاحظ أنّها سعت إلى تكريس النظرة الاستعمارية التي تمجد الاحتلال الفرنسي، وتحقّر الجزائريين الذين تعتبرهم مجرد قبائل متنافرة تخوض حروبا مستمرة، ولن تخضع إلاّ لمن هو أقوى منها[5]. وبذلك اتسمت في أغلبها ببعدها عن الموضوعية وخدمتها للأغراض الكولونيالية. كما اتسمت هذه الكتابات بالانتقائية للمراحل التاريخية التي مرّت بها الجزائر، إذ ركزّت على فترة الاحتلال الروماني والاحتلال الفرنسي، بينما ألغت الفترة الإسلامية والعثمانية، التي لطالما اعتبرتها فترات هامشية وانتقالية غير مهمة ويكتنفها الغموض وتتميز بالفوضى. ليس هذا وحسب، بل كانت تقتصر في معالجتها لتاريخ الجزائر على المصادر الغربية والوثائق الأوروبية والتقارير الفرنسية غافلة عن المصادر المحلية، وإن اهتمت بها فإنّها تشكك في قيمتها ومصداقيتها[6]. وبناءا على ذلك، اصطبغت كتابات المدرسة الاستعمارية بالطابع الإيديولوجي بالدرجة الأولى قبل الصفة العلمية، وكما قال عنها جمال قنان[7]: (ليست أعمال المدرسة الاستعمارية ناجمة عن الرّغبة في المعرفة التاريخية وتطويرها، وإنّما هي مسلك يهدف إلى تحقيق غايات سياسية مكشوفة ومصرح بها).

وكرّد فعل على الخطاب التاريخي الكولونيالي، ظهرت أولى الكتابات التاريخية بأقلام جزائرية في فترة ما بين الحربين العالميتين، التي سعت إلى المحافظة على ما تبقى من ثقافة وتراث وغرس الروح الوطنية في الاجيال[8]، فقد حاول الجزائريون كتابة تاريخ شامل لكل الحقب من العصر القديم إلى غاية الفترة الاستعمارية. لكن ما يحسب على هذه الاعمال التاريخية هو عدم التزامها بمنهج البحث العلمي الأكاديمي واعتمادها على الأسلوب الادبي، ورغم ذلك فهي لا تخلو من حقائق تاريخية مهمة إلى جانب رسالتها التربوية وهدفها الوطني، وبذلك يعدّ هذا النوع من الكتابة تحدّيا شبه إيجابي في ظل الظروف الصعبة التي كانت

تمر بها المنظومة الثقافية بالجزائر. تليها كتابات أخرى لكن باللغة الفرنسية والتي تميزت بمناهضتها لتحريف التاريخ من قبل المدرسة الاستعمارية[9]، ثم تأتي فترة ما بعد الاستقلال والتي تميزت بظهور أعمال خريجي الجامعات المختصين في التاريخ، كما اتسمت بدراسة تاريخ الجزائر بمختلف مراحله وبكافة أبعاده. حيث برزت كتابات متخصصة في تاريخ الجزائر القديم مثل كتابات البشير الشنيتي ومحمد الصغير غانم، وأخرى في تاريخ الجزائر الوسيط أبرزها دراسات موسى لقبال وعبد الحميد حاجيات. يضاف إليهما كتابات حول تاريخ الجزائر العثمانية، والتي اشتهرت منها كتابات ناصر الدين سعيدوني ومولاي بلحميسي. فضلا عن كتابات حول تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية والتي من أبرزها كتابات أبو القاسم سعد الله ومحفوظ قداش وغيرهم[10]. واللافت للانتباه في هذه الكتابات، هي أنّها سعت إلى تفنيد رؤى وأطروحات المدرسة الاستعمارية الفرنسية، الرامية إلى ربط تاريخ الجزائر بفترات السيطرة الأجنبية، وبرهنت على أنّ الجزائر كانت دائما أمة في مصف الأمم الراقية، بل أنّ إسهاماتها الحضارية أثرت في محيطها الطبيعي وفي هذه الأمة الإسلامية جمعاء، كما لم تعد هذه الكتابات تكتف بإحياء التراث المحلي ونشره بقدر ما تهتم بتحليله وفحصه ومقارنته بغيره وفق منهج علمي، باعتبار أنّ هذا التراث إنّما يمثل مصدرا أوليا يجيب عن كثير من التساؤلات التي يطرحها المؤرخون. ضف إلى ذلك تجاوز هذه الكتابات للنطاق العام لتاريخ الجزائر إلى الخوض في موضوعات متخصصة وأكثر دقة ومحدّدة الفترات؛ بل والتركيز على جوانب معيّنة[11].

ثانيا: تاريخ الجزائر الحديث في الدراسات التاريخية الجزائرية

يعدّ تاريخ الجزائر الحديث من بين الموضوعات التاريخية التي أولتها الدراسات الجزائرية اهتماما بالغا منذ القرن العشرين إلى يومنا هذا، إذ عكف العديد من المؤرخين على دراسة قضايا وإشكاليات هذه المرحلة من مختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فما الدافع وراء هذا التوجه؟ وفيما تتجلى المساهمة الجزائرية بخصوص الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر؟

1. دوافع الاهتمام الوطني بالفترة العثمانية من تاريخ الجزائر

تعرّض تاريخ الجزائر الحديث على غرار الفترة الوسيطة، إلى التشويه والتدنيس والطمس من قبل المدرسة التاريخية الاستعمارية. فقد سعى المؤرخون الفرنسيون إلى تشويه الحقائق التاريخية حول الجزائر في الفترة العثمانية، والتي لخصوها في أعمال القرصنة وافتداء الأسرى ودفع الإتاوات والهدايا من طرف الدول الأوروبية، وما انجر عن هذا النشاط من أعمال عدائية وغارات انتقامية شنها الأوروبيون على السواحل الجزائرية والمؤامرات والدسائس التي كانت تحيكها قوى النظام فيما بينها، إلى جانب معاناة الجزائريين من استبداد وجشع بعض الحكام العثمانيين. فضلا عن تركيزها على الفوضى والاضطرابات المصاحبة لاستبداد وجشع بعض الحكام العثمانيون[12]. كما لجئوا في معالجتهم لقضايا التاريخ الجزائري الحديث إلى المصادر الغربية التي تتألف أغلبها من مذكرات الرّحالة والأسرى ومراسلات القناصل وتقارير البحارة ومفتدي الأسرى والرهبان والجواسيس، في حين أهملت المصادر المحلّية جزائرية كانت أو عثمانية، بحجة أنّ المصادر الغربية توفر لهم كافة المعلومات حول الفترة العثمانية[13]. الأمر الذي أدى إلى إسقاط هذه الفترة وجعلها بلا قيمة، ولا تشكل مكونا رئيسيا في تاريخ الجزائر، أو ملمحا من ملامح شخصيتها الخالدة الممتدة عبر العصور. وانطلاقا من هذه النظرة المجحفة في حق تاريخ الجزائر الحديث، ظهر العديد من المؤرخين الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إحياء ذاكرة الأمة الجزائرية، وإعادة كتابة تاريخها وتصحيحه وتنقيته من الشوائب التي علّقت به، وفق مناهج جديدة ورؤية محلية تعتمد بالدرجة الأولى على التراث المخطوط والوثائق الأرشيفية. فقد صاحب الوجود العثماني في هذه الأخيرة حركة التأليف التاريخي التي أوجدت لنا بعض الكتابات التي

تعالج موضوعات متنوعة حول الجزائر في العهد العثماني[14]. كما تكوّن كم هائل من الوثائق العثمانية بالجزائر نتيجة لتسجيلات مستمرة لأوامر وتعليمات وقرارات وملاحظات كانت تصدر عن حكام الإيالة وموظفي البايلك أو ترد عليهم من سلاطين الباب العالي وموظفيه[15].

إنّ المتمعن في هذه المصادر على اختلاف أنواعها، يلاحظ مدى ثرائها بمعطيات تاريخية هامة في مختلف المجالات[16]. فهي تتضمن من النّاحية السياسية والعسكرية، معلومات عن التنظيمات الإدارية والعسكرية العثمانية في الجزائر، من قرارات التولية والعزل وتنظيم الجيش وتجنيده ورواتبه، إلى جانب التعليمات والأوامر السلطانية الموجهة إلى حكام الجزائر. ضف إلى ذلك غنائم البحر والأسلحة والعتاد كالمدافع والبارود وغيرها. أما من الناحية الإجتماعية فتمدنا بمعلومات مهمة عن التركيبة الإجتماعية للجزائريين، وحياتهم العامة. أما من الناحية الإقتصادية فتوفر معلومات متعدّدة تخص مختلف الأنشطة الإقتصادية التي كانت تمارسها مختلف فئات المجتمع الجزائري، دون أن ننسى مصادر دخل الدولة الجزائرية، والعملة والأسعار والمعاملات التجارية وغيرها. أما من الناحية الثقافية فهي تعطي لنا صورة كاملة عن الوضع الثقافي والديني للجزائر، من مؤسسات دينية كالمساجد والجوامع والزوايا والمدارس والأضرحة، دون أن ننسى المؤسسات الوقفية، والسلك القضائي وما يتصل به من مهام وغيرها من الأمور.

ومن هذا المنطلق، تتحدد أهمية المصادر المحلّية المتعلّقة بتاريخ الجزائر العثمانية، بحيث تشكل المادة الأولية التي تعطي صورة واضحة عن الماضي. كما أنّها تمكن الباحث من استخلاص الحقيقة التي تعرّضت للتشويه والتدنيس والطمس من قبل المدرسة الإستعمارية، ومنه فإنّها ضرورية للبحث التاريخي. ضف إلى ذلك مدى تأثيرها في صياغة منهج ومضمون وحجم الكتابات التاريخية الجزائرية، إذ عكف العديد من الباحثين والمؤرخين الجزائريين على استثمار المصادر الأولية المتعلقة بالعهد العثماني، وتوظيفه في القضايا والموضوعات المطروحة من قبلهم. ليس هذا وحسب بل؛ تعدّدت وتنّوعت مجالات البحث التاريخي حول الجزائر العثمانية لتشمل العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[17]. كما اختلفت اهتمامات الباحثين والمؤرخين، بين من حدّد مساره المهني بالتأليف، وبين من سخر حياته لتحقيق التراث المخطوط، وآخر اختار الخوض في دراسة وتحليل الوثائق الأرشيفية وغيرها.

ثالثا: الجهود الجزائرية في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية

برزت الجهود الجزائرية في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية على مرحلتين أساسيتين: الأولى ميّزت الفترة الاستعمارية وتجلت في كتابات المثقفين الغير الأكاديميين، مهمتها تجديد ذاكرة الأمة الجزائرية. أما الثانية؛ فتأتي ما بعد الاستقلال وتتميز بظهور أعمال خريجي الجامعات الجزائرية والمختصين في التاريخ، التي سارت على نهج السلف في إعادة كتابة التاريخ وتصحيحه وتنقيته من الشوائب التي علّقت به، لكنّها تجاوزت الطرق التقليدية في الكتابة التاريخية إلى الكتابة المنهجية والعلمية.

1. تجديد ذاكرة الأمة الجزائرية

تفطنت النخبة المثقفة الجزائرية منذ مطلع القرن العشرين ومع تبلور الحركة الوطنية، إلى أهمية ربط ماضي الجزائر بحاضرها، في الوقت الذي كان فيه الفرنسيون ينفون وجود صلة بين الجزائريين وماضيهم. كما أدركت ضرورة كتابة تاريخ وطني أصيل يعكس عراقة المجتمع الجزائري وامتداده الحضاري، ويؤكد على وجود أمة جزائرية سابقة للفترة الاستعمارية، ولعلّ إحياء ماض الجزائر العثمانية من بين تلك الوسائل التي اعتمد عليها المثقفون من أجل إثبات الهوية والشخصية الوطنية. مما ساهم في إنتاج العديد من الكتابات المتعلقة بالجزائر العثمانية وبأقلام وطنية طيلة القرن

العشرين. لكن ما يلاحظ على هذه الكتابات هو أنّها جاءت على مرحلتين: الأولى؛ ميّزت العشر السنوات الأولى من ذات القرن والتي اتسمت بإحياء التراث المخطوط للجزائر خلال العهد العثماني والتعريف به من خلال نشره وتحقيقه[18]، أو الاعتماد عليه في التأليف التاريخي مثل محمد بن أبي شنب (1869-1929)، الذي نشر وحقق بعض المخطوطات التي تعود إلى الفترة العثمانية ولا سيما الرّحلات الحجازية نذكر منها على سبيل المثال: "***رحلة الورتلاني المسماة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار***" وغيرها[19]. بالإضافة إلى الشيخ أبو القاسم الحفناوي(1852-1943) الذي جمع في كتاب سماه "***تعريف الخلف برجال السلف***"[20] تراجم العديد من العلماء الجزائريين، ليس في الفترة العثمانية وحسب بل وحتى الفترة الوسيطة.

أما المرحلة الثانية، فميّزت الفترة الممتدة مابين ثلاثينات القرن العشرين إلى غاية الستينيات من ذات القرن، واتسمت بكتابات رجال الحركة الإصلاحية التي تنوعت بين التأليف والنشر والتحقيق[21]، وعملت على تحريك الشعور الوطني بالانتماء إلى أمة مميزة، ومنه المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الحضارية، كما أنّها خصصت حيّزا كبيرا للجزائر العثمانية. ومن الأمثلة عن ذلك كتاب "***تاريخ الجزائر القديم والحديث***" للشيخ المبارك الميلي (1880-1945) الذي خصص الجزء الثالث منه للحديث عن الحكم العثماني في الجزائر، إلى جانب تركيزه على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذه الأخيرة[22]. يضاف إليه ما نشره وحققه الشيخ نور الدين عبد القادر(1890-1981) من التراث المخطوط الجزائري خلال العهد العثماني[23]، مثل ***تاريخ حاضرة قسنطينة للشيخ الحاج المبارك*** (سنة 1952)، و***غزوات عروج وخير الدين لمؤلف مجهول*** سنة 1934 ، وكتاب ***صفحات من تاريخ مدينة الجزائر والمتضمن لتقاييد ابن المفتي*** سنة 1964. ولا تفوتنا مساهمات العصاميين في التحقيق والتأليف أمثال أحمد توفيق المدني[24] من خلال مؤلفاته الأربع، "***كتاب الجزائر***" سنة 1931، و"***محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791***" سنة 1937، "***مذكرات أحمد الشريف الزهار***" سنة 1974 ، و"***حرب الثلاثمائة سنة بين إسبانيا والجزائر***" سنة 1968. والشيخ عبد الرحمان الجيلالي خاصة في الجزء الثاني من تاريخ الجزائر العام الذي عني فيه بالتأريخ للجزائر العثمانية[25]. ويضاف إلى هؤلاء الشيخ المهدي البوعبدلي(1907 – 1992) من خلال مؤلفاته[26] مثل: "***جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن 10هـ إلى 13م***"، و "***طبقات علماء الجزائر في العهد العثماني وما قاربه***". وتحقيقه لبعض المصادر المحلية مثل "***دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران للشيخ محمد بن يوسف الزياني***"، و"***الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني لابن سحنون الراشدي***" .

إنّ المتمعن في كتابات الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال مباشرة والتي تعالج الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر، يجد أنّها اعتمدت على أسلوب سردي وأدبي وعرض كرونولوجي، بالإضافة إلى عدم التزامها بالبحث العلمي الأكاديمي. إلاّ أنّها تكتسي أهمية تاريخية كبيرة، كونها نبعت من شعور وحس وطني صادق سعى إلى إحياء الذاكرة التاريخية للجزائر، فضلا عن الرسالة التربوية التي عملت على توجيهها للأجيال القادمة، والتي تهدف إلى المحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية بكل مقوماتها الحضارية. ويمكن القول أنّ هذا النوع من الكتابة يعدّ تحديا إيجابي في ظل الظروف الصعبة التي كانت تمرّ بها الجزائر خلال العهد الاستعماري. زيادة على ذلك؛ كان لهذه الإسهامات التاريخية تأثير بالغ الأهمية على واقع الدراسات التاريخية في الجزائر بعد الاستقلال، وانعكس بشكل مباشر على توجه الدّراسات ونوعيتها نحو اعتماد الأسس المنهجية والعلمية، وهذا ما يتضح لنا عند تقصي طبيعة الكتابات التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال.

2. **المساهمة العلمية والمنهجية**

لم تخرج الكتابات التاريخية في الجزائر خلال السبعينيات من القرن العشرين عن إطار السلف، حيث تواصلت الجهود نحو إعادة الاعتبار للفترات التاريخية للجزائر بشكل عام والفترة العثمانية على وجه الخصوص، ومنه الرّد على افتراءات المدرسة التاريخية الاستعمارية. إلاّ أنّ هذه الكتابات أخذت منحى جديد من حيث المضمون ونوعية المؤرخين، إذ ظهر جيل جديد بدأ في انتهاج الطرق العلمية والمنهجية، بالإضافة إلى إعطاء الأولوية للبحث العلمي قبل التوظيف السياسي والإيديولوجي الذي سيطر على تفكير المثقف الجزائري في الستينيات من القرن العشرين[27]. وكان للإصلاح الذي عرّفته الجامعة ابتداءا من سنة 1971، واتساع قاعدة المنشغلين بالتاريخ، والتحرر النسبي لقطاع النشر، واتساع أقسام ومعاهد التاريخ، وانتشار الجامعات والمراكز الجامعية في كافة ربوع الوطن بعدما كانت محصورة في الجزائر أولا ثم قسنطينة ووهران[28]، أن أعطى دفعا قويا للاهتمام بدراسة الجزائر خلال العهد العثماني، ولتعدّد الكتابات التاريخية عن هذه الأخيرة.

تتجلى المساهمة الجزائرية الأكاديمية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث خلال هذه المرحلة، في محاولة جادّة لكتابة التاريخ الوطني خلال الفترة العثمانية بنظرة محلّية بعيدة عن المدرسة التاريخية الفرنسية. كما أنّها تجاوزت الكتابة التاريخية التقليدية المستندة إلى سرد الأحداث وتكرار المعلومات والأسلوب الأدبي، إلى التحليل المعتمد على ما توصل إليه المؤرخ من نتائج في مجالات عدّة انطلاقا من المصادر المحلية التي عايشت الحقبة العثمانية[29]. فقد عكف العديد من المؤرخين في ظل توفر كم هائل من المصادر المحلية، والتي مازلت أغلبها مادة خام تنتظر من ينفض عنها الغبار إلى توظيف التراث المخطوط والوثائق الأرشيفية في كتاباتهم وأبحاثهم التاريخية خلال الحقبة المشار إليها؛ بل واختص العديد منهم في نشر وتحقيق ذلك التراث إما في إطار التحضير لرسالة جامعية أو في إطار البحث العلمي شأن المؤرخ أبو القاسم سعد الله في بعض أعماله[30] مثل: "***منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية لعبد الكريم الفكون***" و"***رحلة ابن حمادوش الجزائري لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال لعبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري***" ، ورابح بونار من خلال تحقيقه لمجموعة من المخطوطات نذكر منها: "***سنين القحط والمسغبة أو مجاعات قسنطينة للصالح العنتري***" و" ***تاريخ قسنطينة لابن المبارك أحمد العطار***" وغيرهم[31]، بالإضافة إلى عدد كبير من الباحثين والمؤرخين[32].

ليس هذا وحسب؛ بل تجلّت المساهمة الجزائرية الأكاديمية في تجاوز الاهتمام بالتحولات السياسية التي صاحبت الوجود العثماني في الجزائر، إلى الاهتمام بالتغييرات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. ولابد أن نشير هنا إلى الأعمال الرائدة للرّعيل الأول من الأساتذة الجزائريين، الذين ساهموا إلى جانب تأطيرهم لطلبة الدراسات العليا في التاريخ الحديث، في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية أبرزها أعمال المؤرخ ناصر الدين سعيدوني التي أكدّت حرصه على تخطي تاريخ السير الذاتية والأعمال الفردية والوقائع الحربية، والتعمق أكثر في فهم المظاهر الحضارية التي ترتبط بوجود الشعب الجزائري باعتبارها المظاهر التاريخية التي يعبر من خلالها الشعب عن وجوده، ويتفاعل من خلالها الفرد مع بيئته ووسطه وعصره[33]، ومن الأمثلة على ذلك" ***النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)*** "[34]، ***"ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني"*** [35] وغيرها[36]. وفي نفس السياق تطلع بعض المؤرخين إلى دراسة التاريخ الثقافي للجزائر خلال الفترة الحديثة، ويأتي في مقدمتهم المؤرخ أبو القاسم سعد الله، والتي تجلّت مساهمته بشكل واضح في موسوعته ذات الأجزاء العشرة "***تاريخ الجزائر الثقافي***"[37]، خاصة الجزء الأول والثاني، الذي عني فيهما بالتيارات الفكرية التي عرّفتها الجزائر خلال العهد العثماني، بالإضافة إلى ما تميز به هذا العهد من مؤسسات ثقافية. فضلا عن واقع التعليم ورجاله وموقف العلماء والمرابطين[38]، فضلا عن واقع العلوم

الشرعية وكتب النوازل والفتاوى والفرائض وعلوم اللّغة والشعر والنثر الفني والتاريخ والتراجم والرّحلات والفنون[39]. ضف إلى ذلك أعمال أخرى خصصها أبو القاسم سعد الله للدراسات العثمانية[40].

تدعم الجيل الأول منذ القرن الواحد والعشرين إلى يومنا هذا، بعدد كبير من المؤرخين الذين واصلوا البحث في التاريخ العثماني للجزائر، فأنتجوا العديد من الكتابات التي اتسمت بتنوع مجالاتها ومناهج معالجتها خاصة على المستوى الجامعي، بالإضافة إلى أنّها ركزّت على الدراسات الجزئية والدقيقة، ولامست في كثير من الأحيان بعض المسائل الحساسة فأثارت قضايا سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية. ومن أبلغ الأمثلة على ذلك توجه عدد من الباحثين والمؤرخين إلى دراسة العلاقات الخارجية للجزائر العثمانية، إما في إطار العلاقات العربية أو الأوروبية أو العثمانية [41]، والتي كان الهدف منها إبراز الانتماء العربي الإسلامي من جهة، وتأكيد المكانة التي وصلت إليها الجزائر العثمانية من جهة أخرى. كما توجه البعض الآخر إلى الاهتمام بدراسة قضايا اجتماعية، خاصة تلك التي تعكس روح التضامن والتكافل الاجتماعي مثل الأوقاف في الجزائر العثمانية[42]، أو المتعلقة بالوضعية الصحية للمجتمع الجزائري بمختلف فئاته[43]، أو التي سعت إلى تحديد العلاقة بين المجتمع الجزائري والسلطة العثمانية[44]. بالإضافة إلى قضايا اقتصادية متنوعة مثل النظام الضريبي والجباية ومصادر الدّخل[45]، ومختلف الأنشطة الاقتصادية الزراعية والتجارية والصناعية. ضف إلى ذلك؛ اهتمام بعض المؤرخين بدراسة النظام القضائي ومختلف القضايا والمسائل، التي طرحت على مستواه[46]، فضلا عن قضية التعايش المذهبي بين المالكي والحنفي.

إنّ أهم ما ميّز هذه الدّراسات إلى جانب تنوعها وتعدّدها واشتراكها في الاعتماد على الأسس المنهجية والعلمية، اعتمادها على الوثائق الأرشيفية المحلية والمتواجدة على مستوى الأرشيف العثماني باسطنبول وأرشيف الولايات العربية لما لهذه الوثائق من أهمية بالغة في إعادة كتابة التاريخ الجزائري خلال العهد العثماني[47] كسجلات المحاكم الشرعية، والأوراق الخاصة بالجباية والنظام الضريبي، ومختلف التقارير والفرمانات والأوامر الصادرة عن ومن الباب العالي، فضلا عن الاتفاقيات التي أبرمت بين الجزائر العثمانية والدول الأوروبية، وغيرها من الوثائق.

خاتمة

بناءا على ما سبق، لم يكن ما عرّض في السابق سوى فيض من بحر، أراد الباحث من خلاله أن يبين مدى مساهمة الجزائريين على اختلاف اتجاهاتهم ومنهجيتهم، في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني بمختلف أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، سواء أكان ذلك عن طريق التأليف أو النشر والتحقيق. فمن خلال تتبع أعمال الكتاب والباحثين والمؤرخين الجزائريين قبل وبعد الاستقلال، ارتأى للباحث الجهود الحثيثة التي بذلها هؤلاء من أجل إحياء ماضي الجزائر العثمانية، وإثبات الهوية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي التي شوهتها ودنستها كتابات المدرسة الاستعمارية؛ بل وطمستها في كثير من الأحيان، وبالتالي تنقية وتصفية تاريخ الجزائر الحديث من الاستعمار؛ بل والتاريخ الوطني بشكل عام، مستخدمين بذلك طرقا وأساليب علمية تمكنهم من الوصول إلى الحقيقة. فكان ذلك تجسيدا فعالا، لمشروع إعادة كتابة التاريخ الوطني، الذي لا يزال إلى يومنا هذا مستمرا على يد الباحثين والمؤرخين.

الهوامش

(1) أبرز من مثل هذا النوع: آرنو (Arnaud)، فيرو (Féraud)، بيليسي (Péllissier de Raymand)، هانوتو (Hanoteau) وغيرهم، أنظر: أبو القاسم سعد الله، **"منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر"**، مجلة الأصالة، العدد 14-15، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972، ص ص 11- 12.

(2) أبرز من مثل هذا النوع: غزال (Gzell)، غوتيي (Gauthier)، لوتورنو(Le Tourneau) وغيرهم، للتوسع أكثر أنظر: نفسه، 12 - 16.

[3] أنظر تأسيس الجامعة الجزائرية وتطورها: ناصر الدين سعيدوني، **في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري**، ط 2، البصائر، الجزائر، 2012، ص ص 11 – 33.

[4] أنظر قائمة اللجان والجمعيات الفرنسية التي اهتمت بتاريخ الجزائر: نفسه، ص 23.

[5] نفسه، ص 19.

[6] محمد بن ساعو، "**مسيرة الكتابة التاريخية في الجزائربين أثقال التقديس ونزعات التسييس وترسبات الكولونيالية**"، مجلة ذوات، العدد 36، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، 2017، ص ص 27-36.

[7] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 17.

[8] محمد بن ساعو، المرجع السابق، ص ص 29- 30.

[9] نفسه، ص 31.

[10] ناصر الدين سعيدوني، "**واقع وآفاق الدراسات العثمانية بالجزائر عرض تعريفي ونظرة تقييمية**"، مجلة المواقف، العدد 07، منشورات جامعة معسكر، معسكر، 2012، ص ص 09 – 45.

[11] علاوة عمارة آخرون، **نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية 1962 – 2012**، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013، ص ص 12 – 24.

[12] الغالي غربي وعطا الله فشار، "**المدرسة التاريخية الفرنسية وموقفها من الوجود العثماني في الجزائر**"، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 26، السنة التاسعة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017، ص ص 249 – 289.

[13] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط 2، البصائر، الجزائر، 2012، ص ص 39- 44.

[14] للإطلاع على حركة التأليف التاريخي في الجزائر خلال الفترة العثمانية أنظر: رقية شارف، "**حركة التأليف التاريخي الجزائري في الفترة الاستعمارية نماذج من المؤرخين**"، مجلة قضايا تاريخية، العدد 06، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة بوزريعة، الجزائر، 2017، ص ص 89 – 104.

[15] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات...**، المرجع السابق، ص 59.

[16] نفسه، ص ص 107 – 110.

[17] ناصر الدين سعيدوني، **واقع وآفاق...**، المرجع السابق، ص ص 09 – 45.

[18] عبيد بوداود، "**حصيلة خمسين سنة من تحقيق المخطوطات التاريخية في الجزائر**"، مجلة المواقف، العدد 07، منشورات جامعة معسكر، معسكر، 2012، ص ص 161- 183.

[19] عبد القادر بوباية، "**إسهام محمد بن أبي شنب في تحقيق التراث التاريخي العربي**"، مجلة المواقف، العدد 09، منشورات جامعة معسكر، معسكر، 2012، ص ص 283 – 294.

[20] أبي القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906.

[21] ابراهيم لونيسي، "**الكتابة الترايخية عند رجالات الحركة الإصلاحية الجزائرية وأهدافها**"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 3 – 4، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، ص ص 159 – 164.

[22] علاوة عمارة، "**الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ الجزائر**"، مجلة المواقف، العدد 03، منشورات جامعة معسكر، معسكر، 2008، ص ص 93 – 102.

[23] عبد القادر بومعزة، الشيخ نور الدين عبد القادر حياته وآثاره، دار التراث العربي، الجزائر، 2008.

[24] عبد القادر خليفي، "**الكتابات التاريخية وبعث الوطنية الجزائرية في ظل الحقبة الكولونيالية دراسة نماذج في إسهامات أحمد توفيق المدني خلال الفترة**

1931 – 1950"، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 16، ص ص 192 – 211.

(25) عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 02، ط 02، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965.

(26) المهدي البوعبدلي، "**الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي**"، جمع وإعداد: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

(27) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات...**، المرجع السابق، ص ص 29 - 30.

(28) محمد بن ساعو، المرجع السابق، ص 32.

(29) ناصر الدين سعيدوني، نفسه، ص ص 80 – 81.

(30) مريم خالدي، "**مساهمة أبو القاسم سعد الله في بعث التراث المخطوط**"، مجلة تاريخ العلوم، العدد 06، جامعة زيان بن عاشور، الجلفة، ص ص 448 – 458 .

(31) عبيد بوداود، المرجع السابق، ص ص 165 – 166.

(32) محمد عمارة وآخرون، المرجع السابق، ص ص 132 – 156.

(33) معاوية سعيدوني، "**الإنتاج التاريخي للأستاذ د. ناصر الدين سعيدوني أسسه ومجالاتها**"، ضمن كتاب المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، تنسيق وتقديم: ودان بوغفالة، منشورات مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية، جامعة اسطمبولي معسكر، 2014، ص ص 103 – 132.

(34) عالج ناصر الدين سعيدوني هذا الموضوع في إطار تحضيره لنيل شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة من جامعة الجزائر والتي ناقشها سنة 1974، وسرعان ما تحولت إلى كتاب طبع سنة 1979.

(35) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات ...**، المرجع السابق.

(36) معاوية سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 103 – 132.

(37) من الأهداف التي سعى إلى تحقيقها أبو القاسم سعد الله من خلال تأليفه لتاريخ الجزائر الثقافي هو الكشف عن مساهمة الجزائر في الثقافة العربية الإسلامية والانسانية عبر العصور، ذلك أنّ رواد المدرسة الاستعمارية الفرنسية قد بثوا طيلة احتلالهم للجزائر ماض سياسي لا ثقافي.

(38) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع الهجري (16-20م)**، ج1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

(39) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ج 2، دار الغرب الإسلامي، 1998.

(40) من أهم المؤلفات التي خصص أبو القاسم سعد الله حيزا منها للدراسات العثمانية: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، أربعة أجزاء. كما اشتهر بكتاباته في مجلة الأصالة، والثقافة والدراسات التاريخية وغيرها.

(41) أبرز من عالج العلاقات الجزائرية:

- عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619 – 1694)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984 – 1985.

- خليفة حماش، **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988.

- علي تابليت، **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776 – 1830**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007.

(42) أبرز من عالج موضوع الأوقاف نذكر:

- ودان بوغفالة، **أوقاف مليانة والمدية في العهد العثماني دراسة في النشاط الاقتصادي والبنية الاجتماعية والحياة الثقافية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006-2007.

- يوسف أمير، **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081-1246هـ/1671-1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 02، 2009-2010.

(43) من بين الذين عالجوا موضوع الصحة في الجزائر خلال العهد العثماني نذكر:

- عائشة غطاس، "**الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة الثقافة، العدد 76، السنة الثالثة عشرة، أوت 1983.

- فلة موساوي- قشاعي، **الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي(1518-1871)**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004.

- عثمان بوحجرة، **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830 (مقاربة اجتماعية)**، رسالة ماجستير، جامعة وهران 01، 2014-2015.

(44) أبرز من مثل هذا النوع من الدراسات: أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

(45) أبرز من عالج موضوع النظام المالي: ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي...**، المرجع السابق.

(46) من الذين عالجوا موضوع النظام القضائي نذكر:

- الأمير بوغداده، **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضاء أنموذجا)**، مقدمة لنيل الماجستير في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2007-2008.

- لطيفة حمصي، **المجتمع والسلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر 1122-1246هـ / 1710-1830 نموذجا**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011-2012.

(47) ناصر الدين سعيدوني، "**مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني**"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 05، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 1988، ص ص 110 -115 وأنظر أيضا: محمد بوشنافي، "**الوثائق العثمانية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 09، ديسمبر 2014 ، ص ص 295-302، وأيضا: صليحة بوزيد، "**أهمية وثائق الأوقاف بسجلات المحاكم الشرعية في كتابة تاريخ الجزائر العثماني(مدينة الجزائر أنموذجا)**"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 19، قسم التاريخ جامعة الجزائر 02، 2015، ص ص 227-244.

قائمة المراجع:

1) الكتب

1. البوعبدلي المهدي، **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي**، جمع وإعداد: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
2. بومعزة عبد القادر، **الشيخ نور الدين عبد القادر حياته وآثاره**، دار التراث العربي، الجزائر، 2008.
3. الحفناوي أبي القاسم، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906.
4. الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ج 02، ط 02، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965.
5. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع الهجري (16-20م)**، ج1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
6. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ج 2، دار الغرب الإسلامي، 1998.
7. سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط 2، البصائر، الجزائر، 2012.
8. سعيدوني ناصر الدين، **في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري**، ط 2، البصائر، الجزائر، 2012.
9. عمارة علاوة آخرون، **نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية 1962 – 2012**، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013.

10. قنان جمال ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

2) الرسائل الجامعية:

1. أمير يوسف، **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081-1246هـ/1671-1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 02، 2009-2010.
2. بوحجرة عثمان، **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830 (مقاربة اجتماعية)**، رسالة ماجستير، جامعة وهران 01، 2014-2015.
3. بوغداده الأمير، **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضاء أنموذجا)**، مقدمة لنيل الماجستير في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2007-2008.
4. بوغفالة ودان، **أوقاف مليانة والمدية في العهد العثماني دراسة في النشاط الاقتصادي والبنية الاجتماعية والحياة الثقافية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006-2007.
5. تابليت علي، **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776 – 1830**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007.
6. حماش خليفة، **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988.
7. حمصي لطيفة، **المجتمع والسلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر 1122-1246هـ / 1710-1830 نموذجا**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011-2012.
8. شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.
9. غطاس عائشة، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619 – 1694)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984 – 1985.
10. موساوي- قشاعي فلة، **الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي(1518-1871)**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004.

3) المقالات:

1. بوباية عبد القادر، "**إسهام محمد بن أبي شنب في تحقيق التراث التاريخي العربي**"، مجلة المواقف، العدد 09، منشورات جامعة معسكر، معسكر، 2012.
2. بوداود عبيد، "**حصيلة خمسين سنة من تحقيق المخطوطات التاريخية في الجزائر**"، مجلة المواقف، العدد 07، منشورات جامعة معسكر، معسكر، 2012.
3. بوزيد صليحة، "**أهمية وثائق الأوقاف بسجلات المحاكم الشرعية في كتابة تاريخ الجزائر العثماني (مدينة الجزائر أنموذجا)**"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 19، قسم التاريخ جامعة الجزائر2015.
4. بوشنافي محمد، "**الوثائق العثمانية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 09، ديسمبر 2014.
5. خالدي مريم، "**مساهمة أبو القاسم سعد الله في بعث التراث المخطوط**"، مجلة تاريخ العلوم، العدد 06، جامعة زيان بن عاشور، الجلفة.
6. خليفي عبد القادر، "**الكتابات التاريخية وبعث الوطنية الجزائرية في ظل الحقبة الكولونيالية دراسة نماذج في إسهامات أحمد توفيق المدني**

خلال الفترة 1931 – 1950"، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 16.

7. بن ساعو محمد ، "**مسيرة الكتابة التاريخية في الجزائربين أثقال التقديس ونزعات التسييس وترسبات الكولونيالية**"، مجلة ذوات، العدد 36، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، 2017.
8. سعد الله أبو القاسم، "**منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر**"، مجلة الأصالة، العدد 14-15، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972.
9. سعيدوني معاوية، "**الإنتاج التاريخي للأستاذ د. ناصر الدين سعيدوني أسسه ومجالاتها**"، ضمن كتاب المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، تنسيق وتقديم: ودان بوغفالة، منشورات مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية، جامعة اسطمبولي معسكر، 2014.
10. سعيدوني ناصر الدين، "**واقع وآفاق الدراسات العثمانية بالجزائر عرض تعريفي ونظرة تقييمية**"، مجلة المواقف، العدد 07، منشورات جامعة معسكر، معسكر، 2012.
11. سعيدوني ناصر الدين، "**مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني**"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 05، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 1988.
12. شارف رقية، "**حركة التأليف التاريخي الجزائري في الفترة الاستعمارية نماذج من المؤرخين**"، مجلة قضايا تاريخية، العدد 06، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة بوزريعة، الجزائر، 2017.
13. عمارة علاوة، "**الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ الجزائر**"، مجلة المواقف، العدد 03، منشورات جامعة معسكر، معسكر، 2008.
14. غربي الغالي وفشارعطا الله ، "**المدرسة التاريخية الفرنسية وموقفها من الوجود العثماني في الجزائر**"، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 26، السنة التاسعة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017.
15. غطاس عائشة، "**الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة الثقافة، العدد 76، السنة الثالثة عشرة، أوت 1983.
16. لونيسي ابراهيم، "**الكتابة الترايخية عند رجالات الحركة الإصلاحية الجزائرية وأهدافها**"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 3 – 4، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس.